

شعر

# خواطر شاعر

د. محمد بن سعد المبل

كلية اللغة العربية بالرياض

الطبعة الثانية

١٤١٧هـ / ١٩٩٧م

ح مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدبل ، محمد بن سعد

خواطر شاعر . - الرياض .

١٠٤ ص ؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك ٥-٣٠٥-٢٠-٩٩٦٠ .

١- الشعر الشعبي- دواوين وقصائد- السعودية

أ- العنوان

١٧/١٢١٣

ديوي ٩٥٣١ ، ٨١١

رقم الإيداع : ١٧/١٢١٣

ردمك ٥-٣٠٥-٢٠-٩٩٦٠ .

الطبعة الثانية

١٩٩٧م / ١٤١٧هـ

حقوق الطبع محفوظة

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب في أي شكل من الأشكال أو بأية وسيلة من الوسائل - سواء التصويرية أم الإلكترونية أم الميكانيكية ، بما في ذلك النسخ الفوتوغرافية والتسجيل على أشرطة أو سواها وحفظ المعلومات واسترجاعها - دون إذن خطي .

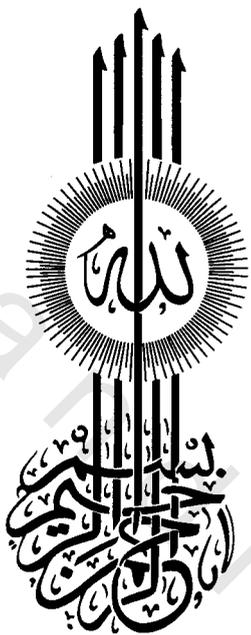
الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩



obeikandi.com

## قصائد الحيوان

- ٧ ..... صوت القرآن
- ١٢ ..... من مجيري ؟
- ١٩ ..... رسالة من أبطال الحجارة
- ٢٢ ..... السراديد
- ٢٧ ..... في أحرق
- ٢٩ ..... لا تسافر يا أبانا
- ٣٢ ..... الانتفاضة
- ٣٧ ..... دواء الحب
- ٣٩ ..... رسالة إلى ليلي
- ٤٣ ..... لا يا ابنة الإسلام
- ٥٠ ..... هاتف المجلة
- ٥٥ ..... أصالة شاعر
- ٥٨ ..... الجراح

٦٠	القمر الحزين
٦٦	أصالة وحادثة
٧٠	أختام على الشفق
٧٤	موقف
٧٨	من الطالب إلى المراقب
٨٠	لقاء الإستراحة
٨٤	وفاء
٨٧	إليك عريب الجد
٨٩	من حرا
٩٣	نداء الحرم
٩٧	هجرة الخيال
١٠١	مغاني أبها
١٠٣	أبها

## صوت القرآن

أمّنت بالله في سرّي وإعلاني  
وفي البرية فخري صوت قرآني  
هو المحجة والغرّة مؤيدة  
هما الهداية للأبواب نوران  
صلى ومد يديه إذ تضرّعه  
سيماه يعلو محياه بإيمان  
مرتلاً سور التنزيل في غبش  
يخشى الورى سمعة تملى بأذان  
قربت منه وفي قلبي مودته  
تملى التحية في صمت فأذناني  
حسبته وهوى يدنيني بجانبه  
معاتباً وهو بالأخلاق أغراني  
فقلت والنفس تغربها شمائله:  
أهكذا أنت في عطف وإحسان؟

فقال والنفس تعروها مهابته  
هذي صفاتي ورب الناس آتاني  
سأل ما بدالك إن الله أنزلها  
سلوا ذوي الذكر عن حكمي وفرقاني  
أنزلته ورسولي قام ينشره  
مبلغاً بهداه كل إنسان  
أودعت فيه من الأحكام أعدلها  
ما بين أمر ونهي غب نكران  
جعلته وسطاً يجلو لمعتصم  
به وتبأ لمن ألوى بكفران  
وفيه عن أمم أخبارهم سلفت  
بين المطيعين أو أرباب عصيان  
أولئك الله أتاهم أجورهم  
ورحمة منه تغشاهم برضوان  
وميزوا بنعوت جل قائلها  
للمؤمنين لديه فضل غفران  
وهؤلاء ذوو مكر ملاحدة  
في الدين يخدعهم تضليل شيطان

قد أنذروا بأسه لكنهم تبعوا  
أقواله فهو يغربهم بسلطان  
وقوة الله فوق الخلق كلهم  
وللمشيئة منه أمر إذعان  
سبحانك الله فرداً واحداً أبداً  
جلت صفاتك عن نِدِّ ونقصان  
هذا حديث من الإيمان مصدره  
ورب طالب تذييل بإمعان  
يقوله صاحبي والعين ترمقه  
أمنت بالله في سري وإعلاني  
يقول نحن الألى أربت حضارتنا  
على الحضارات في تأسيس أركان  
في الشرق في الغرب أذكينا مشاعلنا  
فحدّث الناس عن أمجاد قحطان  
لهاشم أحمد المختار سيدها  
وباعث الخير يعلو كل ميدان

دانت له أمم من بعدها أمم  
وصحبه الغر فرسان لفرسان  
رمز البطولات في آفاق مشرقنا  
سل الطواغيت من فرس ورومان  
منا صلاح ومنا سعد سيده  
واذكر لمعتصم يوماً لعجمان  
لم يعدم الشرق من أدوا أمانته  
حرصاً على شرعة الهادي بإيمان  
منا إمام عَلت بالناس دعوته  
مخَطِّماً من دعا جمعاً لبطلان  
حتى زهت نجد وازدانت مساجدها  
بالعلم فقهاً وتفسيراً لقرآن  
وفيصل قد دعا لله مبدؤه  
قومي ذرى المجد من داع ومن باني  
وجاء خالد سيف الحق يعضده  
فهد فبالغمد للتاريخ سيفان  
هما المعول والأمال باسقه  
تسري كنبض الدما في عرق شريان

حتى نعيد لشرق العرب دولته  
ويحكم الشرع في القاصي وفي الداني

\* \* \*

## من مجيري؟

كلما أتعبني طول المسير  
فزع القلب ينادي من مجيري؟  
ورؤى شعري تواسيني ولكن  
عز في لحنبي ترانيم الأثير  
كلما بشرني صبح بخير ...  
أهدر الليل مناداة البشير  
شاعر أضنته أحداث جسام  
لم تزل بين بشير ونذير ...  
سأهم يقتات من رجع القوافي  
بعض ما يغني عن الزاد الكثير

\* \* \*

قال لي شعري : أتشكو من غرام  
حل في قلب خلي مستجير؟  
قلت : ما أبليت من فني لحوناً  
بين سر العين والخذ النظر

قال لي شعري : أتشكو من غني  
سخرت يمناه من كف الفقير ؟  
قلت : فيض المال محمود ولكن  
قد يسود المرء بالمال اليسير  
قال : هل أضناك مس من هجير  
إذ نماك العيش في مس الهجير ؟  
قلت : في الدنيا ضروب من عناء  
كلنا في الحرص معدوم النظر  
قال : هل قارفت ذنباً فتأبى  
أن يتوب القلب من ذنب كبير ؟  
قلت : رب الناس تواب غفور  
لسوى شرك وكفر مستطير  
قال : هل قصرت في شأن لفرد  
باخساً حق كبير أو صغير ؟  
أو دعاك الظلم - يوما - والتعالي  
فنسيت الله تعدو في النكير ؟

قلت - إقراراً - وما بي من قنوطٍ :  
طمعني في رحمة الرب الغفور  
قال : هل قصرت في برِّ لأم  
وأبِّ شيخ مثالي وقور ؟  
قلت : يأبى الله أن أرمى بهذا  
فجحود الفضل يباه ضميري

\* \* \*

قال : هل خانت وعود من حبيب  
فحملت لهم مشبوب السعير ؟  
ونقشت الحب في أعطاف روض  
هائماً في صفحة البدر المنير ؟  
أوشجك الطل - يوماً - والتعالي  
نسمات الفجر في الغيم المطير ؟  
أوشدا في مسمعك اللحن رجعاً  
من هزار جد في الصبح البكور ؟  
فنثرت الدمعة الخرساء سراً  
غارقاً في عبرة الدمع الغزير

أو طواك اليأس مما تبثغيه  
فندبت الحظ في ظرف خطير؟  
قلت : هون كم بريء مستغيث  
يغتذي الإملاق لا خبز الشعير  
طرب لكن إذا غنى نشيدي  
رده في حزنه فيض شعوري  
أغني لملك الحسن لحناً ...  
ونزيف الجرح أنغام الأسير؟  
أغني لملك الحسن لحناً ...  
ودموع اليتيم أفراح الصغير؟  
أيريح اللحن صباً مستهاماً  
وحمام الروض صيد للعقور؟  
قد يداوي الجرح في عضو طبيب  
غير جرح داؤه وخز الضمير  
لا تلمني حين أرسلت القوافي  
تشتكي - مثلي - معاناة المصير  
أمتي غرقى ببحرٍ من ظلام  
ورؤوس الكفر غرقى في النفير

أمّتي آبت بشوط من خلاف  
وعلا في صفها حب الظهور  
همها في جمع دينارٍ وفلسٍ  
ومباهاة وكرسیّ وثير  
وسباق نحو ترشيحٍ ورفدٍ  
زين الدنيا لها مكر الغرور  
ليس يعنيها سوى قلنا وقالوا  
تنحر الأعداء بالصوت الجهور  
كم لها من منبرٍ يعلو هتافاً  
بادكار المجد والأمس الجدير  
لا يعيد الفخرُ بالماضي حقوقاً  
ذكره يختال بالصوت الفخور  
يا حمام الأيك صبراً فالتباكي  
حول ركن الصخرة الشما مثيري  
كل مأساة بأرضي نسجتها ...  
طغمة الكفر وأحزاب الفجور

كم ندبت الشعر يمليه صراع  
من مآسي حاضر مرّ مرير  
ليت إصراري على نظم القوافي  
يبعث الإقدام في قلب غيور  
عجبي أن يخلق الإقدام طفل  
من مضاء الحجر الصلد الصخوري  
عجبي أن يخلق الإقدام أمّ  
يزدري أطمأرها ثوب الحرير  
عجبي أن يخلق الإقدام شيخ  
بارتعاش الكف والساق الكسير  
كلما أتعبه خطو ترامي  
نادباً من حوله هل من ظهير؟  
لو رأيت الغيد يسببها حقير  
لا يخاف الله في عرض طهور  
وبننيات وأتراب عذارى  
سامهن الذل من هتك المغير  
ورضيعاً يتلوى حول أم...  
غيبت ما بين أنقاض وجير

لندبت الشعر يذكيه سلاح  
ذاك أولى بالشريد المستجير  
طفق الأعدا وقومي في مسار  
مؤذن بالويل يدعو بالثبور  
قادة الإسلام والعرب أغيثوا  
نادباً وأمتاه من مجيري؟؟

\* \* \*

## رسالة من أبطال الحجارة

نخوة في عمقها تهوي الحجارة  
حطمي يا طفلتي حصن المغارة  
وادفعي عن مسجدي سوءاً ورُدِّي  
هاتك الحراب من خلف المنارة  
واعضديني أثقل التصعيد خطوي  
وابحثي من مازن وارعي عُماره  
وامسحي الدمع وداوي جرح أم  
ودّعت طفلاً بمحموم العبارة  
هي ذي من تحت أنقاض وناجي  
حوها يمتص من ثدي عُصارة  
وإذا ناداك شيخ : ناوليني ...  
معطفي فاسعي ودليه مساره  
لا تنادي من بني قومي فريقاً  
كلهم لم تبعث الشكوى بداره

شغلوا عنا بتسويق ووعده  
من عدو ماكريملي قراره  
شغلوا عنا بصد واختلاف  
وائتتمار وقرارات مثارة  
ههما جدوا بحرب من كلام  
منتهاه أغلقوا باب السفارة  
عدلوا الميثاق في توحيد حزب  
واحصروا في الحرب مقدار الخسارة  
وإذا قيل انشروا الإسلام حكماً  
أضرم الإلحاد في الأفق ناره  
لا تنادي من بني قومي مجيراً  
كلهم يلوي عن الشكوى شعاره  
شغلوا عنا بإعلام خليع  
ينفت الأحقاد فينا والدعارة  
شغلوا عنا بدينار وفلس  
وسباق نحو أسباب التجارة  
ومن العار ازدرأء الدين ظلماً  
والتولي كلما شنوا الإغارة

لا يعيد الحق إلا نصر دين  
يا ذرى الأجداد بلغه انتصاره  
يا حمى التوحيد يا فهد الضواري  
نذب الإسلام تمويهه ذماره

\* \* \*

## السراييب

يارعى الله ساهرات الكواكب  
كم سخت بالمنى ونبل المآرب  
تتلاقى على سناها وعود  
من خَلِيٍّ ومن شَجِيٍّ وراهب  
فطيوف ملمة تتبارى  
في قلوب تخاف سهم الحواجب  
في سراييبها تبوح العذارى  
بالأماني لهائم ومعاتب  
ما شكها في ظلامها المعى  
ثقل القيد من يمين المحارب  
وطيوف علوية تتبارى  
في قلوب تخاف سوء العواقب  
في سراييبها نجى نمته  
سور الوحي فاستقل السحائب

في مناجاته دعاء لحي  
وليتِ ومستغيث وتائب  
السراديب موحيات بمعنى  
من سكون وآخر الدهر صاخب  
يانديم الهوى أذكراك تملى  
ما مضى منك في الليالي الذواهب ؟  
ترقب الليل والثواني سعار  
في حنايا الضلوع من كل جانب ! !  
قل لداعي الهوى - وأنت غريم -  
للسراديب : من صريع الغياهب ؟  
هل تبقى من ساهرات الليالي  
في حمى حيننا نديم وكاعب ؟  
أغنيات يداعب الشوق فيها  
نعمة الحرف سطرته التجارب  
بات من يعمر الرواق حزيناً  
بالسراديب طوقته المساعب  
نصبوها للأبرياء سجوناً  
يتردى في قعرها كل نادب

نثروها على القفار خياماً  
مائلات على رؤوس الشناخب  
وإذا آوت الكهوف بريئاً  
حاصروها وأغلظوا في التآلب  
هذه خيمة تظلل شيخاً  
أحرقوها بموقدات اللهائب  
واجعلوا من وقودها معطف الشيخ  
وصبوا عليه صفع الغوارب  
وإذا شامت العواطل ظلاً  
تحت شوك الغضى بتيه المضارب  
فاحرموهن من ظلال ومأوى  
وابتلوهن بالسياط اللواهب  
وإذا أعربت دموع الصبايا  
عن أسى اليتيم فاملئوا كل ثاقب  
وأروهم من بين صف الأسارى  
أمهات تسومهن المعاطب

ويح قوم شعارهم في الرزايا  
هزة السوط في وجوه الرائب  
أوغر الحقد بأُسنا في قلوب  
فدعت بالثبور ويح الأعراب  
نحن قوم لا يقبل الضيم منا  
واحد كيفما رمته المصائب  
يا رعى الله للسرديب عهداً  
إن يحطم ظلامها كل غاصب  
لا يضيع الحقوق نهش الأفاعي  
وافتراش الحصى ولدغ العقارب  
علمتنا أجدادنا كيف نعدو  
وبهدي الإسلام كيف نحارب  
إن دأعي السلام من رسول  
هاتف بالفرقان أو بالقواضب  
طال ليل الوجود هل من مجير  
يرخص النفس في سبيل المطالب ؟  
هل سرت في الجنود روح المثني

أو تخطى القعقاع صدر الكتائب ؟  
أو تعالى من خالد مشرفي  
يكتب النصر بالدماء الثواغب ؟  
لا تقل : دالت السيوف بحرب  
تملاً الأرض والسما بالمصاعب  
فسلاح الإيمان أمضى سلاح  
طوق الأرض شرقها والمغرب  
كم غرسنا في كل شعب قنأة  
وأتيننا في حربنا بالعجائب  
ونشرنا السلام في كل صقع  
وبنينا القلاع فوق السحائب  
وإذا الصقر شام في السفح وكرأ  
ساومته على الحياة الثعالب  
بضيء الإسلام في الأفق حلق  
يمقت الحر عيشه في الزرائب

\* \* \*

## في أدمق

وصعّر خدّه ليشن لوماً ...  
وعام بجهله والحمق عوما  
وأردف من خناه الهجر حتى  
رأيت لسانه العيب استأما  
أشروى الهرهون عنك أمرا  
وخلّ لغيرك الصلف الأشما  
تردد لفظة عورا وتدلى  
بأنك نلت مقدرة وحزما  
تصول علي تحسبني ذليلاً  
لعمرك ما الذليل سواك حتما  
صبرت لنيل مرتبة المعالي  
وراءك والزممان بي ادلهما  
يجيبك رقة عني طموحي  
ونفسي تمقت الإذعان قدما

أغرّك مقعد ضخم وثير  
ظننت به العلو لك استتما  
ومثلك عن مقاصده بعيد  
لأنك أحقّ والرأي أعمى  
وعنك تحاشياً نزهت شعري  
فأقسمت الشوارد أن تصما  
معللةً بأن الدهر يومٌ ...  
عليك ويستجيب الدهر يوماً

\* \* \*

## لا تسافر يا أبانا

لا تسافر يا أبانا ...  
أو فخذنا للسفر ...  
وحشة إن غبت عنا  
لا أراك الله شـر  
لم ترحال أبينا  
في خفاء وحذر ... ؟  
سألت أمي « فيئا »  
أم « لبنكوك » يا عمر ؟  
قلت كالمذعور مالي  
في فيئا من مقر  
إن يسأل جاري فقولي :  
حج أو قولي اعتمر  
بعد أسبوع سيأتي  
بالحدايا والهدر

قلتُ لا تكذبُ فأمي  
عندها صدق الخبر  
كل أسبوعٍ عِراكُ  
كل أسبوعٍ سفر  
كم طرقت الباب يبدو...  
ملء عينيك الشرر...  
حاملاً من كل شيء  
للقاء المنتظر...  
قللمُ هذا وهذي  
ساعة تسببي النظر  
وسوار وعقود  
مع أزياء أخـر  
مرَّ شهر نتغذى  
من فُتات وكسر  
كلما سددت ديناً  
وتعمدك الخطـر  
جدّ دين وهموم  
وشـرود وسهـر

مَرَّ فَصَلَ الصَّيْفَ مَرًّا  
وَالشَّتَا مِنْهُ أَمْرٌ  
كُلُّ هَذَا يَا أَبَانَا  
مَسَّنَا مَنْ سَقَر  
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ تَسْلِمٌ  
مِنْ شَيَاطِينِ الْبَشَرِ

\* \* \*

## الانتفاضة

دم ونار وأشلاء ممزقة  
للويل لا للجباه السمرة تنتسب  
الحق والوطن المغصوب جمعتها  
وإن تقاذفها التهويد والعطب  
سرت دماء بأعراق مهوذة  
ظن الصليب بأن العرق لا يثب  
يا موقد النار تعشو حول خيمته  
أشباح ماضيه والإقدام والصخب  
هذي قصيدة موتور أرددها  
عشرين حولاً أعانيها وأنتحب  
فاسمع فديتك مني صوت قافية  
ما عز في لحنها الإبداع والطرب  
لكن رمى مشهد الأحرار خاطرتي  
فبحرها الجرح والتشريد والسغب

يا موقد النار تعشو حول خيمته  
ربابة الحزن في أوتارها نصب  
كفى التباكي فدمع العين أحرقتها  
وطبها الرمي لا الأشعار والخطب  
قال الشريد : أجرني إن بي رمقاً  
ضج السلاح بأرضي سئبهُ اللهب  
سلاح قومي من الأحجار يجمعها  
شيخ وطفل وأم مسها التعب  
في كل ناحية جسر تشيده  
أجسادنا معبراً والنار تلتهب  
ورب ليل تجافي تحت عاتقه  
صوت يئن نمام الويل والرهب  
شعاره راية الإسلام وحدثنا  
وقولُ مهما فرضتم إننا عرب  
حمائم الروض بدلتهم مرابعها  
سجنا تعج به الأهوال والكرب  
وما رحمتهم أسيراً في غلائله  
كلا وليس لكم في فعلكم حدب

مَنْى تُرَجُّونَ والأقْدَارَ عاصفة  
بكم فما عاد إلا الطعن والغضب  
فالانتفاضة مسعانا ومطلبنا  
لا عز في جمعنا الرعديد والذنب  
لا يرجع الحق إلا الجرح منثغراً  
والموت إن عزّ فينا السيف والنشب  
خيامننا في شعاب البرهائجة  
شعارها يا دعة الباطل انسحبوا  
إسلامنا يمقت الباغي ويرفضه  
وهكذا العرب طوفان إذا غضبوا  
يا عالم الشرق نادتكم قضيتنا  
يا عالم الغرب يا إسلام يا عرب  
لكنما صمّت الأذان فانبجست  
على مدى صمتها الأجال والنوب  
إن يكتب النصر فالأرواح نرخصها  
أو الشهادة فالرضوان مكتسب

ما هذ من عزمنا الأطفال يقتلها  
رصاصكم والشيوخ الشيب تنتحب  
ولا العذارى يشققن الجيوب أسى  
ولا الرعابيب يشكو جوعهن أب  
ولا الأرامل أضناهن عسفكمو  
يسعى عليهن لوجه الله محتسب  
يا عصابة الكفر ما شاخت قضيتنا  
سنشعل الأرض نيراناً ونحترب  
سنملاً البر أعداداً مُكبرة  
نبري العصى إذا ما عزت القضب  
وفي ندائتنا يا عرب منطلق  
أعلامه نجد والتاريخ والحسب  
أعلامه من ذرا أم القرى قمم  
وطيبة الخير في أعراقها النسب  
يا خادم الحرمين الشاخين دعا  
عليك منتفض يعدو ومحترب  
أجر حمانا رعاك الله من بطل  
للعرب والملة السمحاء تحتسب

تشكو فلسطين من رزءٍ ومعضلة  
مسرى النبي على أبوابه الصلب  
محرابه ضج بالناقوس والمي  
أين التسابيح والأذكار تنسكب  
سيشترى الموت آلاف مصعدة  
فلا تلومن قوماً كلهم نكبوا ...  
للريح للنار للإعصار طارهم  
ندب وجمعهم في حربهم سبب  
متى يعود لهم من غاصب وطن  
متى يطير بهم نحو العلاء أرب ؟

\* \* \*

## دواء الحب

محب هام في غسق الدياتجي  
وعطف الليل يحسره الضياء  
يغور النجم والآيات ترى  
بمحراب يؤرقه البكاء  
إذا ما الشوق لج به دعاء  
إلى حب السجود الانتماء  
وقد طاف الخيال بمن تناءى  
وراء المحب يغريه النداء  
تعال فللصباة مستراح  
به للروح خفق وانتشاء  
إلام الدرب تملؤه بشوك  
وتعرض والحبيب له رجاء؟  
أجاب القلب إعراضي دواء  
إذا ما عزّ في الحب الدواء  
مضى الزمن القديم بعهد ليلي

وأبعد لا يقربه لقاء  
دموع الوجد هيجه حنين  
إلى بيت بناه الأنبياء  
به الركعات يعمرها تقي  
نماه إلى عقيدته الولاء  
إذا ما الذكر رثله بليل  
زهت بخليفة الأرض السماء  
وللإيمان دمع مستطاب  
إذا أملاه في السحر الدعاء  
ندبت العين بالدمعات جودي  
لوجه الله يبكي الأتقياء

\* \* \*

## رسالة إلى ليلي

ليلاي ما عبث الهوى بخواطري  
كي يعزف الوتر الحزين هواك  
الصمت أولى بالمحب إذا رأى  
فيه - لقلب - ذمة ترعاك  
حملت أثقال الهموم قصيدي  
ونددت في أسرارها ذكراك  
أخشى يطيب لحاسد إنشادها  
فيغار مما أعربت نجواك

\* \* \*

إن يخدعوك بقول : ملهمة العطا  
فحذار في إلهامهم عدواك  
الحسن لا ترعاه نغمة شاعر  
يملي تصايبه إذا غناك  
الحسن يحفظه نجيب فاضل ..  
للظهر للحب العفيف دعاك ..

لا يستوي البحران : هذا أسن  
عفن، وذاك نميره أرواك

\* \* \*

إن كان في الإبداع زوري وأزرعي  
شفتيك عشقاً في دروب مناك  
فتعهر هذا الذي يدعونه  
حياً فما الإبداع في معنك ؟  
دون الذي يستعذبون مذاقه  
قيم يعذب هتكها مضاك  
أخشى عليك خداع من في قلبه  
مرض يعانيه إذا ناداك ..  
كم قال : زوري وارفتي بمعذب  
قد بات يحيي ليله لبراك  
لا لا تزوري فالنساء رسالة  
ستؤل سقماً فاتكأ ينعاك  
لو كان حبك في صميم فؤاده  
طهراً لجاد يصدقه يرعاك

لكن وراء الغيب ألف رسالة  
تغزو العواطف حرفها أغراك  
حتى إذا نصب الشراك مساوماً  
غدر الغوي بعهده فرماك

\* \* \*

أين الموثيق التي قد صانها  
في قول : زوري وارفقي بفتاك ؟  
أرسائل الباكي تبوح بغيرة ؟  
أم عسيرة في قوله : رحماك ؟  
حتى إذا وردت حبال شكاته  
أروى التبسم قولاً ما أحلاك ؟ ؟ !  
ووراء ما أحلاك أهدي قبلة  
تطفي لهيب جوانحي شفتاك  
ووراء أهدي قبلة جودي بما  
يشفي الفؤاد وعانقي مضمناك  
هذا ختام رسالة محمومة  
شرب الحقير بكأسها وسقاك

فلتسمعي مني رسالة شاعر  
ما عذبتة في الهوى عيناك  
لكن يغار على الجمال مؤملاً  
في روضة الفرقان أن يلقتك  
تشبيبه ليلاي طهر نابغ  
ونشيده سبحان من سواك  
مثلي لمثلك حدي ميعادنا  
ورضا الولي معلق برضاك  
عنوان حبي خطبة مشروعة  
بشراي أغرت بالمنى بشراك  
وترنم القرآن لحن قصيدي  
إن يدعي الإبداع من غناك  
هذا ختام رسالتي فتأملي  
ليلاي أي الشعارين رعاك ؟

\* \* \*

## لا يا ابنة الإسلام

من أمهات المؤمنين رسالة  
توصي بنات الشرق بالإسلام  
من سورة الأحزاب معناها ومن  
هدي المبلغ عطرت بسلام  
لا يا ابنة الإسلام هذا منكراً  
ودسيسة صيغت من الإجرام  
نادى بها الأوغاد يا بنت اخلعي  
ثوب الجمال ببارق الهدام  
وتمايلي في الدرب خطأ تائهاً  
وتقلبي في حومة الأوهام  
وتقحمي عرض الطريق بمركب  
وتجولي في الشارع الحوام

\* \* \*

حتى إذا ناداك صوت هائم  
نصب الشراك لصيدة الهيام

حتى إذا أغراك طرف حائر ..  
هتك الحياء بنظرة السُّؤام  
حتى إذا ملك الشاعر لفظه ..  
جرّ الخديعة بالحديث الدامي ..  
حتى إذا وارك في نزواته ..  
قال : الحقي أو أسرع قدامي  
حتى إذا ملك الزمام بقبضة  
قال : اسمعي أنا فارس الأحلام  
هلا تبيعين الهوى يا غادتي  
برضاك قبل تسلط الإرغام

\* \* \*

لا يا ابنة الإسلام هذا منكّر  
نادى به الساعون بالإبرام  
حكم السفور تحضّر في رأيهم  
نادى به الأذنى من الأقوام  
من عدّ ظاهرة السفور تحضراً  
عاش الحياة ببؤرة الأسقام

قد صاغ قبلي «حافظ» من دَره  
إذ قال في صدق من الإلهام ..  
«من لي بتربية النساء فإنها ..  
في الشرق علّة ذلك الإسلام»

\* \* \*

قل للذين أتوبوا لم يحمداوا ..  
لا تركنوا للمارق الهدام ..  
لا تقتلوا الأخلاق في أوطاننا  
ما هكذا ندعو إلى الإسلام  
قل للواتي غرهنّ مقلد ..  
تاه الطريق وضلّ كالأنعام ..  
ليس التحضر نهج علمانية ..  
مجلوبة من عبّد الأصنام  
تعنى بتربية الكلاب وجمعها  
هذي ثمار حضارة الأقسام  
لو كان إهدار الحجاب تقدماً ..  
نادت به الآيات في الأحكام

في سورة الأحزاب نص قاطع  
خالٍ من الإغلاق والإبهام

\* \* \*

ليلاى إضفاء الخمار صيانة  
للظهر والحب العفيف السامي  
الحسن يحفظه الحجاب وغيره  
مما يُثار مطية الأثام ..  
مهلاً أميمة لا تزيدني غمنا  
بالسير خلف الطغمة السُّوم  
مهلاً فما تأتين لا يُرضي أباً  
وأخاً ولا يرضي بني الأعمام  
مهلاً أميمة لا تزيدني جرحنا  
في كل قلب جرحه الصدامي  
مأساتنا أنكى وأعظم آفة  
مما نعانیه مدى الأيام  
مأساتنا أننا جنود لم نزل  
تغزو العدو بفيلق الأنغام

بالأمس فاجأنا عدو ماكرٌ  
بمدافع النيران والألغام

\* \* \*

ربيع الكويت بفتنة مجبوكة..  
والنار في الأقصى طوال العام.  
واليوم ذات الحدر في غبش الدجى.  
عصفت بها دوامة الإجرام..  
قل للمليحة في ربوع بلادنا:  
لا تكفري بالفضل والإنعام.  
لا تسلكي درب الرذيلة تسلمي  
من خطوة تفضي إلى استسلام  
العرض تأبى أن تدنسه ابنة  
من منبت الأخلاق والإسلام

\* \* \*

لا يا ابنة الإسلام هذا منكراً  
قد وقعوه بزائف الأختام.

باسم التحضر بيّتوا جمعاً له..  
وتعهّده بأخبث الإعلام..

\* \* \*

لسنا على أعتاب هذا نلتقي..  
إننا على أعتاب ضرب الهام.  
حتى يعود إلى الكويت رجالها  
ويعود للأقصى بنو الأرحام.  
ويصدّ طاغية بضربة لازب.  
من قبل أن يقتاد للإعدام..  
أو ما ترين شبابنا إذ أرقلوا  
نحو التطوع دونما إحجام؟  
وعلى الحدود كم استقر مجاهد  
وكم اعتبلى من فارس ضرغام  
وعلى الثغور كم استعد مقاتلٌ  
ما عاقه سير عن الإقدام  
الأهل والأصحاب ودعهم على  
ثقة بنصر المسلم المقدام

أفنتعن المغوار في حرماته..  
ونقول : جاهد موقد الإضرار ؟  
إن لم تكن خلفاءه في أهله  
القنى السلاح ولم نعد بسلام  
لا يا ابنة الإسلام هذا منكراً  
أخشى عليك ملامة اللّوام  
في دار أهلك عيشة مرضية  
ومع الخليل الجود بالإكرام  
بيت السعادة لا يقيم بناءه  
داع الضلال ومنكر الأحكام  
دومي على حب الفضيلة واحفظي  
ما عشت شرع الواحد العلام

\* \* \*

## هاتف المجلة

«بمناسبة صدور العدد المنوي من مجلة الحرس الوطني»

كم أريب من بني قومي سما  
ملك الدنيا بوحى القلم  
عربي مسلم أمجاده...  
عانقت في الأفق هام الأنجم  
عربي مسلم من عدله...  
هتف الكون بحب المسلم  
لغة الضاد نمت حكيمته...  
من بيان الذكر عذب الكلم  
وارتوى من فيض هدي المصطفى  
علم الفرقان بدر الظلم..

\* \* \*

يا شداة الفكر في آفاقنا...  
من رؤانا أبداعى واستلهمي

هذه أمنية جسدها..  
عرب الصحرا بروح ودم..  
غرس الأعلام فيها حرس  
صدّ عنها كل باغ مجرم  
أعربت للفهد عن إيمانها  
ولعبد الله حياً تنتمي  
ترجمان البذل من إيماننا  
سطرته عزمات الهمم..

\* \* \*

يشهد الإعلام مداً زاخراً  
بعطاء من رفيع القيم  
عبقري الفكري يملي صفحة  
ويجلبها بعقل مفعم  
ويد تبني وأخرى طاقةً  
في نماء المدد المنتظم..  
صفحات الأمس واليوم لها  
في حمانا عروة الملتحم..  
لا يسود الحقد فينا خلقاً..

نتحاشا صفة المتهم...  
كم أغثنا مستجيراً نادياً  
من بني عم ومن ذي رحم  
دارنا للعرب مرتاد إذا...  
أنذر الدهر بخطب مظلم  
وطني في كل صوب منير  
بك يعلو هاتفاً بالعلم  
راية خضراء تفري أفقاً  
رگزت فوق صعيد الأمم  
شيدت في كل أرض معقلاً  
بأساس وبناء محكم

\* \* \*

ومن الإبداع يبني حرس  
إذ يباري الفكر حد الحُسم  
في زوايا عدد سطره...  
المعي نابغ في الحكم...

وأمين حرر التاريخ عن  
أمة معرقة في القدم  
وشرود من قوافي شاعر..  
صاغها لحناً بعذب النغم..  
ولقاء عسكري يبتلي..  
خبرة الساعي لصد النقم..  
وعناوين أديب ناقد..  
ليس بالغاوي ولا المنتقم  
يوزن القول بحكم عادل  
في موازين الهوى لا يرتمي

\* \* \*

يا ملاك الحسن جدد حاضراً  
في رؤى الماضي بفكر ملهم  
ليس شدو الطير في أوكارها  
مثل شدو الطير فوق القمم  
يا ملاك الحسن في عهد المنى  
لدخيل الفكر لا تستسلمي

قومي في صفحة هذا العطاء  
واملئي أخرى بشعر ملحمي  
واستنيري بتراث خالدٍ  
توج الدنيا بنبل الشيم

\* \* \*

## أصالة شاعر

تذمّر الليل من ندي وتأويبي  
وفي الظلام طيوف الشوق تغري بي  
تحدّر الأمس في أعماق ذاكرتي  
فراح بي بين إغراء وتأنيسي  
أبصرت بين ركام الليل غانيةً  
في حلو بسمتها هي وتعذبي  
من طيفها تبعث الذكرى خواطرها  
فتستبد معاناتي وتجريبي  
قالت : تغيرت قلت : الدهر غيرني  
لا تفزعني واسمعي أنغام تشبيبي  
سلافتي مجها طبعي وحرمها  
ديني فما عاد كأس الخمر بهذي بي  
بدلتها بنمير الذكر مغترفاً  
من فيضه العذب إروائي وتهذيبي

وإذ أُرْتُل آيات الهدى طرباً  
فهن أحلى ترانيمي وتطريبي  
عودي فما عاد لي في قلب وامقة  
سوى التجاني إلى ركن المحاريب  
قصيدي بحرهما القرآن نابعة  
من هديه ورؤى الإيمان تزهبني  
وهدي أحمد علّت منه تجربتي  
فقل في رائعات الشعر تصويبي  
إن ينكر الصحب أني شاعر غرد  
فكم شدوت بلحن ظل يشدوني  
أصالتي لم تدنسها مساومة  
على الحداثة من غث ومجلوب  
إن أفسدوا الفن بالتجديد مجتلباً  
ففي الأصالة تجديدي وتعريبي  
لي في فم الدهر ألحان مغردة  
سكبتها وطيور الفجر تصحوني  
غنى بها ألمعي الطبع في سمر  
وما أعيدت لتثقيف وتشذيب

وفكر قومي غني لا يضارعه  
ما ينكر الذوق من أصناف تغريب

\* \* \*

## الجرّاح

خفقان القلب في النفس الأبيّة  
راعاه الإذعان لا خوف المنية  
شارد ناداته ليلاه برفق  
للتسلي بالأحاديث النديّة  
قلت : من يا طارق القلب المعنى ؟  
قالت الحسناء : بنت يعربية  
قلت : ما للحب في قلبي مكان  
فجراحي كامنات دموية  
قالت الحسناء : كلانا مستغيث  
من أفاعيل الحروب البربرية  
قلت : من أين ؟ فقالت في امتعاض  
لا تُثر حزني فداري مأتمية  
كلّما داويت جرحاً ثلّ جرحٌ...  
عزماتي واستبدت بي الرزية

كلّما غالبت سلطان المآسي  
ساءلتني عن أبيها عدوّة  
ولهيب الحزن يذكره غلامٌ  
سائلاً أين أبي ردي عليّة؟  
قلت : ناداه جريح وشهيد  
فعدا يختال بالروح الزكية  
صاح بكر ويلهم إني فداه  
ناوليني سيفه والبندقية  
صرخت سعدى إلام القتل فينا  
ودموع اليتيم والدار الشقية؟  
يا حياة البؤس حيّتك الغواصي  
أمطرت أرضي سهام أجنبيّة  
وسقى زيتونها دمع الصبايا  
ودم الأحرار صباحاً وعشية  
لا يداوي الجرح شعر ودموعٌ  
فابتكر طب الجراح الغافقية  
وإذا قاتل إيّمان قوي  
أخرس التكبير صوت المدفعية

\* \* \*

## القمر الحزين

لم الذبول تبدى فيك يا قمر؟  
أقاسمتك علاك الأنجم الزهر؟  
ها أنت من أفق الدنيا تطل على  
شم الجبال ومن تشقى به الحفر  
يتيه نورك في الأفاق منتشراً  
في كل أرض يجوب الببدو والحضر  
على ضيائك كم سارت قوافلنا  
تغالب البید والعشاق كم سهروا!!  
إن جد منك طلوع فالنجوم على  
تعدادها يعترها الهم والكدر  
الله خصك بالنور العظيم وما  
سخابه الذكر مما ضمت السور  
خولت منزلة - في الأفق - ما برحت  
علياء تحسدها الأفكار والنظر  
في كنه جرمك - للرواد - معترك

وفي رؤاك يحار العقل والفكر  
مواكب العلم تترى كي تحوز على  
وسام مجدك ما أزرى بها الخطر  
إلى سمائك كم طاروا بمخترع  
يدق في الصنع يعلو ثم ينحدر  
وما تغير من مرآك سورته  
يفنى الزمان وأنت البدر والقمر !  
أما الغيوم - وإن حالت - كثافتها  
فالريح تبخر فيما حمله المطر  
لم اصفرارك والأنظار معتمدة  
سناك يكلؤها والليل يزدجر ؟  
لئن شكوت مأسينا وفرقتنا  
فلا تلومن خلقاً كلهم بشر  
ملك الكواكب أغراني بقولته  
منحتم العقل والإسلام فابتدروا  
لم التجاني على ما لان من فرش  
النوم آفة من بالعجز يعتذر ؟

حزني على أمة الإسلام كبلها  
قيد متين لواه الماكر الأشر  
شبابكم سادر فيما يحاك له  
وشبيكم عبدوا الدينار واتجروا  
لوجد فيكم لشرع الله منطلق  
لخافكم من بميثاق لكم غدروا  
فقلت : يا سيد الأفلاك ران على  
قومي هواهم وفيهم أرعد الخور  
أما الهوى فدواه النفس إن صلحت  
ولى وأعقب ما تشفى به الغير  
والخوف ينزعه الإيمان ما بقيت  
في الصدر روح لوجه الله تحتضر  
فقال - في ثقة - والنور ترسله  
أشعة منه لا يلوي بها ضرر  
حزني على أمة بالله نصرتها  
ولا أراها بغير الدين تنتصر

هل فيكم من رجيل سيد بطل  
ممن نمته نزار أو نمت مضر؟  
هل جد فيكم أبو بكر بقولته؟  
أو عاد فيكم بعزم صادق عمر؟  
أو أعمل السيف مغوار كما صنعت  
من خالد ضربات في الألى كفروا؟  
حرب الطواغيت نيران مؤججة  
والحرب فيكم قرارات ومؤتمر! !  
دعني وحزني فمن منكم يطاولني؟  
هل العزائم إلا الفعل والظفر؟  
قد شافهتني أماني سيد بطل  
منكم وشافهني من جمعهم زمر  
حدثت سلطان أياماً وحدثني  
فقلت : في الركب منكم ماجد ظفر  
قد زان منزلتي ذكر يرتله  
من سورة (النجم) تتلى بعدها (القمر)  
إني لأطمع أن يرقى إلى رتبي  
من مثل سلطان رواد لكم كثر

إن فاخرتكم على درب العلام  
بمجدها (أنتم الأعلون) فافتخروا  
لا ترهب الحرب إلا في كتائبكم  
والرعب ينشره التكبير لا الحذر  
ما زُدد الذكر إلا في مساجدكم  
ومن منائرها التوحيد ينفجر  
ولا خطا في دروب المجد مثلكم  
مذ خاطب الكون أي كلها درر  
نسيتها وأزلفتكم إل نُظْم  
لا خير فيها إذا ما دقق النظر  
سوى الخلافات يملها عدوكم  
حرباً تسعر لا تبقي ولا تذر  
حزني على فئة تغزو مدافعها  
نبع الفرات برمي ليس ينزجر  
لو سدد الضرب نحو البغي يشهره  
عسف اليهود لذاقوا ضعف ما شهرها

أو زجرت سابقات الصوت في أفق  
على الطواغيت في الأفغان لاندحروا  
لكنما هي أحقاد يؤججها  
في صفكم عصابة يملي لها القدر  
أما العقيدة كم من واحد رخصت  
لديه والسر فيما أضرم الشرر  
فقلت : فينا رجال أحسنوا عملاً  
صلوا وصاموا وأوفوا بالذي نذروا  
فقال : إن صح منهم ظاهر فبهم  
من سوء باطنهم ما تنكر الفطر  
لا يقبل الله أقواماً سرائرهم  
معطلات وإن حجوا أو اعتمروا  
فاسأل إلهك ما للمسلمين يد  
سواه أن يصل الأمر الذي بتروا

\* \* \*

## أصالة وحدانية

أي روح تسمو وأنت عليل  
في قضايك علة الأجساد...؟  
إن داء الجسم أهون من أن ؟  
تتردى في حومة الإلحاد...  
أنت من روضة الهدى عنفواناً  
وربيعاً مخضلاً بالرشاد...  
أنت من أحمد المثاني منار  
وسراج والمعاني وهادي  
أذا قيل : أنت فينا أصيل  
ضقت ذرعاً بنغمة الإنشاد ؟  
وإذا قيل : أنت فينا دخیل  
همت في الانتمال فكر معادي ؟  
تدعي أن تطل بالفن أهلاً  
ومقالاتاً وراء البلاد

أو إسلامنا بحاجة رِفْدٍ  
من أضراليل طغمة حساد؟  
كيف والله أكمل الشرع حكماً  
ونظاماً وسؤدداً للعباد؟  
أتظن التجديد في هجرك الضا  
د وإطفاء شعلة الرواد؟  
لا فنبع الحياة من فكر قومي  
يوم أبوا بالمصحف الوقاد  
أتظن التجديد في جلب فن  
في تضاعيفه شيوخ الفساد؟  
وتسمي أصالة الفكر تقليد  
— دأ وبالغث والدخيل تنادي  
وتغني لنا لحوناً صداها...  
هذر من غموضه في ازدياد  
أي إبداع ساقط يتردى  
في حضيض الهلاك والإخلاق  
لا يغالي به سوى مستجير  
من معاناته بزيف الأعادي

أي معنى نفيده من جديد؟  
فيه بيعي الحياة يا سندبادي  
واصحابيني وعشعشي واستحامي  
من دمي يا فراشةً في فؤادي  
وإذا أثنى البعوض جراحي  
طال ليلى يا قابعاً في وسادي  
أتغني لنا على النهر الآ  
سن لحناً يغص بالأحقاد؟  
من معانيه حطمي كل قيد  
يا ابنة الشرق واهتفي بالمنادي  
وأرينا حداثاة الفن ألوا  
ناً بعطفي قوامك المياد...  
واعرضي من مفاتن الحسن أغلا  
هـ — ورودي مجامع الأوغاد  
ليس معنى التجديد أن تهدر الأخـ  
— لاق رمياً بعفة واعتقاد

ليس معنى التجديد هدمَ قديم  
أسسته حضارة الأجداد  
إن يكن في حداثة الفن نفع  
فلتجدد معالم الأمجاد  
وقبّيح بمن يقيم جليداً  
أن ينال القديم بالإفساد  
وإذا أعجز الحداثي أصل  
فليدعه لراسخ في الضاد  
وليقل ما يشا فليس بخافٍ  
مطلعُ الشمس في غيوم السواد  
هذه غيرة ورب جهول  
عابني كي يُعدّ في النقاد  
لا فطغنُ الأصيل أمر خطير  
دونه - ياغبى - خرط القتاد  
إن هذي أصالتي وجديدي  
ماله في عطائه من نفاذ

\* \* \*

## أختار على الشفق

يشفق الفجر على الكون إذا  
كاد أن يغرق في بحر الظلام  
ما الظلال الحمرة في باقي الدجى  
غير تقريع وعتب وخصام  
شفقان : أول يصحو على  
صفحات الكون من بين الركاب  
فتهيم الطير في ألحانها  
ووحوش البر سكرى لا تضام  
ويد الإنسان مدت أنملاً  
تتعاطى العيش في ظل السلام  
ليت شعري هل لهذا الفجر من  
شفق يبحر في درب الوئام ؟  
كلمات الشعر تشكو بطنه  
حملت بالإفك من سام وهام

قلت : يا شعري ضع الختم على  
شفق الصبح فما جدوى الكلام ؟  
مطلع الشمس كبا في ظلها  
فالتمس ظل المسأين أقام ؟  
شفق ثان على حافاته  
ينقش العاشق أنفاس الهيام  
ويناجي الليل صبا هائما  
طرقته ذكريات في انتظام  
أثقلته بالمنى عذرية  
ما شكت في خدرها فعل السهام  
تعشق اللوم وترعى الكبريا  
هل رعت في حبها عهد الذمام ؟  
فاختم الآهات يا شعري فما  
أغنت الآهات يوماً مستهام  
والتمس ظلاً ظليلاً وارفاً  
فيئه يجمع أشتات الأنام  
إنه في جوف زند صامت  
فاقدح الزند ولا تغمد حسام

تغرب الشمس فيزهو شفق  
ذر في الأحداق أطيف المنام  
أبها الشاكي وعود الغربا  
انظر الأشلاء في رحب الزحام  
كم ملأت العين من ضوء ذكا  
وتغنيت بها شهراً وعام... !!  
وسكبت البدر في أغنية  
رددت أواه من طول السقام  
ومنحت الليل طرفاً ساهماً  
فانبرى يملئ أفانين الملام  
وتأملت الرؤى في أنجم  
خلتها تهتك أسرار الغرام  
كم نسجت الكون في أنشودة  
لحنها سعادى وليلى والمدام !!  
هل شجاك الطلقا قيدهم  
في سراديب الدجى عسف الطغام ؟

ذنبهم أن جاهدوا في حقهم  
دونہ التشرید والموت الزؤام  
عد فأنت الفجر في إشفاقه  
جسد الغوث وروح الإعتزام  
أنت شمس حرها ذوب الندى  
وحياة الروض غب الإنصرام  
أنت ضوء البدر يهدي حائراً  
أيغيب البدر في عز التمام؟  
أنت ستر الليل يؤوى بئساً  
هده الترحال فارتاد المقام  
أنت نجم تاه في عليائه  
أيغور النجم والدنيا ظلام؟

\* \* \*

## موقف

من أَدَاعِبَ من أَدَاعِبَ  
كَاعْبَاءَ أم زِي كَاعِبَ ؟  
صَاحَ بي إني لِبِدْرٍ...  
قَلتَ : بَلْ أَنْتِ كَوَاكِبُ  
ضَحَكَتْ أَسْمَا وَقَالتَ:  
ابن عمي من تخاطب  
خَشِنَ الصَّوْتِ وَلَكِن  
مَشِيَّةَ الخُودِ الكَوَاعِبِ  
قَالَ لي بَدْرٌ : تَأْمَلِ  
قَلتَ : زَجَجتِ الحَوَاجِبِ  
وَصَبَغتِ الخَدَّ يَبْدُو  
لَا مَعَا من كل جَانِبِ  
ضَحَكَتْ أَسْمَا وَقَالتَ  
مَر شَهْرٌ وَهُوَ خَاطِبِ

قلت أنثى خطبت أنى  
ثى فذى إحدى المصائب  
صاح فى كفى شعز  
لم تدعونى كواكب ؟  
قلت : فالحاتم هذا  
أعطه من أنت راغب  
ضحكت أسما وقالت  
هولى حقاً فعاتب  
خاتمي أخفاه بلذ  
وهو من حناى خاضب  
قلت : كفى عن مزاح  
وانظري تلك الغرائب  
حسن الهندام لكن  
شكله إحدى العجائب  
شعره ريش غراب  
مرسل من فوق غارب  
وطلاء الصبغ يبدو  
فى فم ليس بناضب

يتهادى في خطاه  
مائلاً من كل جانب  
ملؤ فكيه لباناً  
متقناً مضع الكواعب  
ضحكت أسما وقالت  
مشط شعري بدر غاصب  
قلت : فالكحل وطيب  
أومات مع زي كاعب  
صاح حتى بنت عمي  
تزدريني وتعاتب  
قلت : قد أشبهت أسما  
فتلّ خصر وترائب  
ويح بدر إن فيه  
بعض ما تهوى الرائب  
قلت هل أديت درساً  
أين أنت الآن ذاهب ؟

قال : دعني خقت ذرعاً  
بامتحنات وواجب  
لا تسلني لا تسلني ...  
كل درس فيه راسب  
قلت لا بورك نشء  
مثل بدر أو مقارب

\* \* \*

## ﴿من الطالب إلى المراقب﴾

تحية إخلاص وشكرٍ وواجب...  
من الدر معناها وهطل السحائب  
ومرحى به داعي العلا بتقدم  
وناهيك عن سوء الثنا في العواقب  
يصوغ لسان الضاد حسن تجاوب  
وخير كلام المرء حسن تجاوب  
ألا هل مصيخ يومئذ قال كلمة  
بها يهتدى حقاً لأعلى المناصب؟  
يقول : ألا ثابر فتى العلم واصطبر  
وواظب فإن الفوز حظ المواظب  
سمعنا فتطوعاً أهل كل فضيلة  
وخذها عهداً لم تنل بشوائب  
لنا صاحب الإحسان والوجود موقوف  
وأنت لمن ترعاهم خير صاحب

وموقفنا وقت الحضور فإننا  
نعاني من الويلات حر المصائب  
فمنا بعيد الدار تثقله الخطا  
ومنا ذوو دراجة في متاعب  
ومنا الألى يربون ربع درهم  
لإيجار حمل فوق متن المراكب  
ترانا قبيل الصبح ما بين خائف  
من الحسم واستعظام أمر المطالب  
فلطفأ بنا يا من تراعي حضورنا  
وعجل أبا بكر بصرف الرواتب

\* \* \*

## لقاء الإستراحة

غنى القوافي قبلي مبدع علم  
محمد بن حسين شاعر الضاد  
يا صادق الروض هل أبقيت من وتر  
أملي عليه ترانيمي وإنشادي  
في روضة تملأ الآفاق بهجتها  
دهشية لا رأتها عين حساد  
قد زارها أحمد الأجداد فانتظمت  
من حوله كرياض الشعر في النادي  
سما بها ليلة من طيب محتده  
قل للأمير رعاها الواحد الهادي  
زدنا فلقياكموا - يا سيدي - شرف  
وفي زيارتكم عز لقصاد  
يا روضة زرعته كفا مالكاها  
يقصر الشعر في وصف وإعداد

خمائِل الأيِّك تُهْدِي من أصائلها  
عطر المحبين في رَوْح وإسعادِ  
وفاتق الزهر غنتنا محاسنُه  
لحناً من الوجد يشفي غلَّة الصادي  
جداول الماء سحرٌ في تدفقها  
من كل صوب كصنع الغيث في الوادي  
بهاؤها يختفي منه على خجلِ  
بدر التمام سرى من غير إجهادِ  
شملُ الصحاب تلاقِي وسط مجلسها  
أعمر بها رحبت من غير ميعاد  
لقيا أبي خالدٍ عنوان فرحتها  
رحب الذراعين بيت الرائح الغادي  
تويجري نبيلاً جدّه «دهش»  
والأصل يعلو بأجداد وأحفاد  
قد زاره من رجال الفكر من برعوا  
في القول ما بين رواد ونُقَّادِ  
إليك من رجل الإعلام نشرته  
زان الخضميريُّ ما يرويه ردادي

وتوّجت رجل التعليم حكمته  
بها الثنيان يعلو كل مرتاد  
وقصة البطل الباني تعهدها  
أبو يعيش بتوثيق وإسناد  
روى لنا ما سما عبد العزيز له  
بناءً مملكة شيدت بأطواد  
وسامر العلم في طبّ العيون له  
يدّ صناع بتشخيص وإنجاد  
وللتخصص في علم الإدارة ما  
يعلو بأحمد في جمع وأفراد  
تويجريّ طموح في إدارته  
نعم الأريب لأعمام وأجداد  
وللمهوس آراء مسددة...  
يختارها قبل إدلاء وإيراد  
وللحقيل ترانيم مرددة...  
ولا بن جبرين تحكيم لرواد

والعشموي أصيل الشعر ينشده  
والدبل يغريه زدنا أهما الشادي  
ولا بن عبار المغوار قافيةً  
هتافها فخر أعلام وأمجاد  
وصالح شنف الأذان يُسمعها  
شعبية اللحن في رفق وتردادٍ  
وللفقيه دليل يستنير به  
منصور أعدل به في دحض إلحادٍ  
والفالح الشهم ممن ضم مجلسنا  
حبر العلوم بتوجيه وإرشاد  
في الاستراحة جمع لا يضارعه  
في ليلة الأنس من يزهو بأندادٍ  
سقتك يا روضة الأصحاب غاديةً  
هطلاء من غير تخريب وإفساد

\* \* \*

## وفاء

مهداة مع خالص التحية والتقدير - إلى معالي  
الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي

أسعفيني بصادق القول إني  
أوثر الشعر في مديح الرجال  
يحمد القول في الكرام إذا ما  
أخلصوا في مقالهم والفعال  
وحري بمن تعهد صرحاً  
أن يرود العلا بطيب الخلال  
إنه عبد الله أربى على الصحا  
ب وكل بما يجيد يغالي  
يا أبي هل يفيك شعري ومثلي  
دون عليك في صعود المعالي  
أنت أصلت صرح علم بفيض  
من عطاء الأماجد الأبطال

أحسنوا في اختيارهم حين أسدوا  
لمعاليك أشرف الأعمال  
منبر العلم صنته باقتدار  
وعطاء وهمة وامتثال  
ما القرارات حين تصدر إلا  
ثمرات الجهود والاممال  
أنت حملتها فكنت أميناً  
وتوليتها بعزم الرجال  
من أياديك في رياض المثاني  
يتبارى طلابنا في السجال  
حفظوا الآي رغبةً في ازدياد  
من نمير الفرقان باللمنال  
في تأسيك بالكرام فلاح  
قادة الأمر في الدروب الطوال  
حفظوا شرعة المهيمن حكماً  
بالتعاليم والنظام المثالي

مغرس الجامعات في كل أرض  
عم نفعاً أعظم به من نوالِ  
ولصرح الإمام في كل صقع  
معقل للعلوم رحب المجالِ  
يا معالي المدير واجب حر  
أن نرى من طموحكم كل عالي  
فالأيادي من قائد العلم فهدِ  
في الصعيدين مضرب الأمثال  
فإبَاء وقدره ومضاء  
وأمان ومطمع في الكمال  
مكن الله بالفلاح خطانا  
ورعى المخلصين في كل حال

\* \* \*

## إليك عريب الجد

شرح لي أحد الأصدقاء ظرفاً عملياً. فأعنته في تذليله  
بهذه الأبيات مهداة إلى معالي وكيل وزارة الداخلية  
الدكتور / إبراهيم العواجي

أشاروا علي اكتب فلست بعامر  
أيادي حر حنكته التجارب  
معاليك إبراهيم غوث لنادب  
يقاسمه الحرمان أهل وصاحب  
قضى في ربوع الشرق حولين صابراً  
وأمّ ترجيه وشيخ يعاتب  
إليك عريب الجد أزجى رسالتي  
وكلي أمال لما أنت واهب  
فهبني مما خولتك أباتنا  
على ثقة أن للكريم مناقب

فأمر معاليك امتثال مقدم  
ينفذه - طوعاً - رئيس وكاتب  
لأنك بالأمر الذي أنت أهله  
تحقق ما يرجو العريف المحاسب  
إذا تم نقلي للرياض فمنة  
سأحفظها شكراً لشهم أخاطب  
وكم لي في شخص العواجي منة  
وغيري ممن أثقلته المتاعب  
إذا (اعتمدوا) في هامش العرض خطها  
محت قول : (لا) مهما تكون المطالب

\* \* \*

## من حرا

جدد حرا في ثنايا سورة القمر  
ورتل الذكر في الأصال والسحر  
واملاً فؤادك بالتقوى مراقباً  
لله فالعبد من دنياه في خطر  
وحي السماء تهاوى من ندى سور  
هن الحياة وهدي الله للبشر  
الكون أنطقه الأمي مذ هبطت  
بمكة - اقرأ - وبلغ حكمة السور  
يا هاتف الغار والدنيا مسبحة  
بقدس ربك رتل ذكر مقتدر  
أمين وحي السما جبريل جاء به  
مفصلاً فاق حسناً حلية الدرر  
نور السموات نور الأرض أنزله  
عليك في حالك الظلماء بالندر

وإن سألت ففي ضوء النهار له  
همس يسر إليك الصدق في الخبر  
يا هاتف الغار فيض الوحي معجزة  
تقاصرت دونها الأفهام في النظر  
حار الوليد فالوى في مجادلة..  
حتى انتهى قائلاً : سحر من الأثر  
عناية الله بالقرآن كافية  
خاب الوليد ولج الكفر في سقر  
رحاب مكة أهدت للورى شرقاً  
سما بقحطان والسادات من مضر  
ولم يفرق به ما بين منتسب  
إلى بني الفرس والأحباش في هرر  
النيجري أخو الإسلام في يمن  
والهند من إخوة الإيمان في المجر  
المسلمون تساوا وتحت رايته  
لا فضل إلا بتقوى كاشف الضرر  
إمامة لرسول الله ليس لنا  
سواه من قدوة والسبق للظفر

رسالة الله سادت غير مولية  
لطغمة الكفر إذعاناً من الخطر..  
في طيبة الخير دوى الذكر يحضنه..  
محراب أحمد مأوى كل منتصر..  
بناه من سعفِ والحق يرفعه..  
ليس التحضر في التشييد بالحجر..  
أصل الحضارة في الآيات مغرسها  
ونصرة الله في الصمصامة الذكر  
سماحة الشرع لين في مناصحة  
وقوة حين يبغي كيد منلحر  
هذا هو الدين قرآن نرتله  
وسنة قد نماها سيد البشر  
والفخر في حفظ آيات منزلة  
وفي احتذاء طريق السادة الغرر  
محمد وصحاب كلهم شرف  
سما بهم فوق هام الأنجم الزهر

إن كان للفضل تاريخ يسطره  
ففضلهم سطرته أحرف السور  
أقطاب علم وأقمارٌ إذا نسبوا  
آثارهم أعربت عن كل مبتكر  
قد عبَّ من فيضهم في كل ناحيةٍ  
مفسرٌ وأديبٌ جدٌّ في الأثر  
تخير الذهب الإبريز من درر  
مما أفاض ابن عباس أو الطبري  
وفي الجهاد لنشر الدين ما وهنوا  
وما استكانوا لقهر الماكر الأشر  
بل أمهروا الخلد بالأرواح عن رغب  
وسطروا المجد حقاً بالدم العطر

\* \* \*

## نداء الحرمة

صوت الأذان سيعلو عبر أجوائي  
وإن تزاحم أعداء بأرجائي  
وللمنارات في ساحي مهابتها  
وللمقام جلال عم أنحائي  
هذا ندائي وما أشكو مقاومةً  
وللقداسة مني فيض إغراء  
في قلب كل منيب كعبتي علمٌ  
ومبعث الطهر من ركني وحصبائي  
يحمي الإله رحابي لا تقل : عبثت  
صنائع الغدر بي بل كيد أعدائي  
ما حادث الفجر إلا صحوة عبرت  
أفق العواصم وإسلام آبائي  
لمثل هذا من الحمقى يراؤ بكم  
فاستجمعوا الأمر في صبح وإمساء

يا خادم الحرمين الطاهرين ويا..  
مجدد الشرعة الغرا بإعلاء  
يا خالد المجد هل للمارقين يدُ  
وأنت ركن دعائاتي وعلياي  
تهفو القلوب إلى مسعاي قاطبة  
وفي المطاف تباريخ لورقائي  
إذ للحمام على الجدران قافيةٌ  
ترنيمها الأمن للداني وللنائي  
وللمدرج من نحو الصفا مهجٌ..  
في المروتين غذاها دمع سكباء  
وقبلتي قدس التاريخ حرمتها..  
رعت قريش معانيها بإطراء..  
وأنبت المجدُّ في أرضي ذؤابته..  
إذ دعوة المصطفى غرس بأفياء..  
لا النار لا الدم آيات مروعة..  
لكنها الآي من فرقان سمحاء  
يا عصابة الشر قد أوذيت قبلكم  
وحل ما حلّ تمكيناً لنعماء..

ما حادث الفيل أنكى من سلاحكمو  
ولا القرامط أمضى وقت إيذاء ..  
ليس التنطع في شرع الإله يداً  
ينجو بها من على سقفي بنكراء  
ويبطش البطشة الرعنا مروعةً  
الركع السجد المذكين أضوائي  
الذاكرين إله الناس في غبش  
العامرين محاربي وأفنائي  
براءةً منكمو يا عصبه هتكت  
من طيشها حرماتي فجر بلوائي  
يكفي من الظلم أن روعتموا نفرأ  
منهم شيوخى وأعلامي وقرائي  
أتلصقون بشرع الله بدعتكم  
ما هكذا الحق يعلو إثر عمياء  
الحق أخبر عنه المصطفى سلفاً  
والعدل ينشره المهدي بسيماء  
لا ظلم لا جور بل رفق ومقدرة

لنصرة الله في فعل وإنهاء  
يا حادي الركب بشر كل مرتقب  
يخشى عثوري ويرجو كشف ضراء  
لا ترسل الدمعة الخرسا مؤبنة  
بل ناج بالعز ساحاتي وبطحائي  
وانقل حديثاً من المسرى على ثقة  
إلى شقيق بأرض الشام مستاء  
في حومة القدس تبدو لي مآذنه  
قد لوثتها يد الباغي ببأساء  
من لي بسيف صلاح الدين يصقله  
وغيره من بني الإسلام شعشاء  
تعيد للمسجد الأقصى قداسته  
ويرتمي الظلم في أعطاف هيجاء  
الله أكبر ما ذرت على أفق  
شمس وأدرك ليل كل بيداء

\* \* \*

## هجرة الخيال

كان حباََ ربما أحييُته...  
من خلال الأمس أبلته السنين  
فبقاياها طيوفُ عبرت  
غفوة العينين والقلب الرهين  
أين يا قلبي أفانين الهوى  
وسعار الوجد برد وبقين ؟  
رب يوم خاطبت أصداؤه  
صوت قيثاري على رجع الحنين  
يا نجي الروح هل درب المنى  
نحو ظل الأيك شهد وأنين  
ودموع كلما أنكرتها  
هيجتها ذكريات لا تلين  
تتوالى في ثنايا خاطري  
فيسوح القلب بالسر الدفين

أنكرت ساعات يومي ماضياً  
يتبدى في حياة العاشقين  
كم تخطيت إلى غاياته  
عقبات الدرب في عسر ولين  
تعبت رجلاي من خطو ولم  
تنفع الشكوى ولوم العاذلين  
كلما غالبت سلطان الهوى  
بعث الشوق حروف المغرمين  
شاعر عذبه طول المنى  
يحتسي من مرها كأساً معين  
وينبغي اللحن صوتاً خافتاً .  
خنقته تمتمات الناعقين  
أنكر الطير ذؤابات الري  
فزعاً من طلقات المنذرين  
وجريد النخل في عليائه  
لقه الحزن بفعل المنكرين  
وخرير الماء في أحواضه  
لوثته قطرات الماتحين

لم ياطير هجرت الوكر في ...  
كل عالٍ هاتف بالمبدعين  
كم تغنيت على تلك الذرى  
هائماً حول خباء الظاعنين  
هزجاً واللحن يملي رجعه  
طود سلمي وأجا للسائرين  
وملأت الرحب صوتاً هاتفاً  
بترانيم من الذكر المبين  
كيف هاجرت غريباً قابضاً  
وتركت الظل والمأوى الأمين  
ونسجت العش بيتاً موحشاً  
مقفرأ إلا من النغم الحزين  
إن تهاجر مستلذاً غربةً  
فأغانيك ضجيجٌ وطنين  
قد تزيد الغربة اللحن صدى  
لا يغنيه سوى المغترين

غرد لكن بلحن منكر  
سابع لكن ببحر التائهين  
هائم لكن بحسن كاذب  
وامق لكن سراب الخادعين  
مطرق لكن بطرف ساهم  
بارق لكن تسوء الناظرين  
فلم الهجرة يا نسر الذرى ؟  
عد لوكر خافقاً لا كالسجين  
صادحاً والفجر يغزو ضوؤه  
ظلمة الليل وهمس الوامقين  
لك في داري رؤى تياهة  
وأراجيز هتاف وحنين

\* \* \*

## مغاني أبها

عشق الملاح وطبع الخرد الغيد  
والروض والطير في حوم وتغريد  
هذي مغانيك «أبها» في تدللها  
تغري بهجر الهوى في مرتع البيد  
خلفت مغناي في سوح الرياض وي  
إلى رؤاك هيامٌ غير محدود  
فتانة أنت هل بيت القصيد يفى  
إن قلت : « أبها » عروس في أناشيد

\* \* \*

قد يُظهرُ الحسنَ في أعطاف دميته  
يد صناع بتشذيب وتنضيد  
لكنما حسن أبها في بدائعها  
من صنع ربك من بدء وتشيد  
قد صافحتها يد التاريخ ممرعة  
واليوم يعرب جود الفتية الصيد

الله أكبر أيها في خمائلها...  
تعانق النجم في بعد وتحديد  
غمامة الفجر هطل في مراتبها  
والزهرة ملء الروابي والأخاديد  
والروض مد ملاءات منمقة  
على المشارف في عرض وتصعيد  
يمتع العين مرأي كل سامقة  
في ظلها يستجم الرند بالعود  
غنيت أيها ولحني في تجده  
روح الأصالة مصحوب بتجديد  
دار لقحطان في أفيائها شرف  
والدار تشرف بالأعلام والوجود  
تطاول المتجدد في آفاقها جذلا  
يمد عطفه في ظل الصناديد  
الحاكمين بشرع الله عن رغب  
شادوا البناء عطاء غير محدود

\* \* \*

## أبها

غادتي رفقا بقلب مفعم  
لا يرى الحسن سوى ما تبدعين  
أنت أحلى أنت أبها والرؤى  
صور تملي عطاء الملهمين  
قل لمن يشكو تباريح الهوى  
جمعت أبها شكاوى المغرمين  
إن شجاك الطل من رشح الندى  
فاسبق الشمس إلى الروض الجنين  
أو دعاك الحب صبا هائما..  
فاللهوى العذري في أبها خدين  
أو شكوت الطير في ألحانها  
فأغاني الطير في أبها حنين  
أو عزفت الوتر الشادي ضحى  
فالترانيم بأبها كل حين

أورجوت الجود كفاً نائلاً  
فابتدر خالدها الرحب اليمين  
غادتي أبها وعشقي والهوى  
كيف أهدي غادتي عقداً ثمين ؟  
أفعل التفضيل أصل في اسمها  
فَهِيَ أبها من عقود المبدعين

\* \* \*